

أثر عمليات الاندماج على الأداء المالي للبنوك

دراسة حالة Bank of America خلال الفترة (1997 - 2018)

Effect of mergers on the financial performance of banks

Case study of the Bank of America (1997 - 2018)

بن معتوق صابر¹BEN MATOUG sabir¹

أستاذ محاضر أ، جامعة برج بوعرييج (الجزائر)، sabir.benmatoug@univ-bba.dz

تاريخ النشر: 2020/01/03

تاريخ القبول: 2019/11/23

تاريخ الاستلام: 2019/08/15

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور عمليات الاندماج في تحسين ورفع الأداء المالي في المصارف باستخدام التحليل المالي، آخذين بذلك تجربة Bank of America خلال الفترة (1997-2018) كعينة لإجراء هذه الدراسة باعتباره ثاني أكبر مصرف في الولايات المتحدة الأمريكية. وتوصلت الدراسة إلى أن Bank of America قد استطاع تحسين أدائه المالي بعد عمليات الاندماج التي قام بها، خاصةً عند اندماجه مع Nation Bank عام 1998، حيث تحسنت لديه كل من مؤشرات الربحية، السيولة والملاءة المالية.

كلمات مفتاحية: الاندماج المصرفي، الأداء المالي، التحليل المالي، بنك أوف أمريكا.

تصنيفات JEL: G21، G33، G34، G39.

Abstract:

This study aims to investigate the role of mergers in improving and raising financial performance in banks, using financial analysis. The study takes the Bank of America experience as a sample during the period 1997-2018. For as the second largest bank in the United States of America.

The study found that Bank of America was able to improve its financial performance after its merger, especially when it merged with Nation Bank in

1998. The study also found that for both profitability, liquidity and financial solvency indicators were improved.

Keywords: banking mergers; financial performance; financial analysis; Bank of America.

JEL Classification Codes: G21, G33, G34, G39.

1. مقدمة:

لقد أدت العديد من التطورات والتحولات الاقتصادية العالمية الراهنة، كالعولمة المالية، تحرير التجارة الدولية وتزايد استخدام التكنولوجيا المصرفية الحديثة إلى تشجيع عمليات الاندماج بين المصارف في مختلف دول العالم، حيث أصبح العالم اليوم يشهد عدة عمليات اندماج مصرفية تتم بسرعة فائقة وبصفقات ضخمة، والدافع وراء ذلك هو تحسين مستويات الأداء، خاصة المالي منها، من خلال تعظيم الأرباح وتوفير السيولة، والوفاء بمتطلبات ملاء رأس المال التي أقرتها اتفاقية بازل الدولية.

ويعتبر Bank of America من أكبر وأهم المصارف الأمريكية والعالمية، حيث قام بتنظيم عدة عمليات اندماج، بهدف تكوين كيان مصرفي كبير يتميز بأداء فعال قادر على مواجهة مختلف التحديات الاقتصادية العالمية، والصمود أمامها في ظل اشتداد المنافسة المحلية والعالمية.

1.1. إشكالية الدراسة: إن الإشكالية التي نسعى لمعالجتها من خلال هذا البحث تتجسد في السؤال الرئيسي التالي: ما هو أثر عمليات الاندماج على الأداء المالي للمصارف؟ وما هو واقع ذلك في

مصرف Bank of America.

وتندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- فيما تتمثل أهم مراحل عمليات الاندماج المصرفي الناجح؟
- كيف يعمل التحليل المالي على ترشيد قرار الاندماج ورفع الأداء المالي في المصارف؟
- هل أدت عمليات الاندماج التي قام بها Bank of America إلى تحسين مستوى أدائه؟

2.1. فرضيات الدراسة: لمعالجة الإشكالية السابقة، ننتقل من الفرضيات التالية:

- يمر قرار الاندماج المصرفي الناجح بثلاثة مراحل مرتبطة فيما بينها، وهي المرحلة التحضيرية ثم الاعلان عن الاندماج وأخيراً اتمام تنفيذ الصفقة التي تؤدي إلى تعظيم حقوق الملاك والمساهمين.
- يؤدي التحليل المالي إلى رفع الأداء المالي للمصارف المندمجة من خلال تعظيم قيمة المصارف الناتجة عن الاندماج واستبعاد عمليات الاندماج الفاشلة.
- أدت معظم عمليات الاندماج التي قام بها Bank of America إلى تحسين مستوى أدائه، من خلال قدرته على توليد المزيد من الأرباح، وتحسين مستوى ملاءته المالية.

3.1. أهداف الدراسة: نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التأصيل النظري لاستراتيجية الاندماج المصرفي والأداء المالي في المصارف؛
- التعرف على دور التحليل المالي في إنجاح عمليات الاندماج المصرفي ورفع مستوى الأداء؛
- التعرف على تجربة Bank of America في تحسين مؤشرات السيولة والربحية وملاءة رأس المال عن طريق تنظيم عمليات الاندماج.

- 4.1. منهج الدراسة: حتى تتمكن من الإلمام بهذا الموضوع ومعالجة الإشكالية المطروحة، اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف عمليات الاندماج والأداء المالي، وتحليل وتفسير مؤشرات الأداء لـ Bank of America باستخدام مختلف البيانات المحاسبية والمالية.

2. أساسيات حول الاندماج المصرفي

1.2. تعريف الاندماج المصرفي

هناك عدة تعاريف قُدمت لعملية الاندماج المصرفي، نذكر أهمها فيما يلي:

- الاندماج المصرفي هو عبارة عن عملية توحيد مصرفين أو أكثر، وظهورهم في كيان بنكي واحد جديد، عن طريق ضم مصرف لمصرف آخر بإضافة أصول وخصوم المصرف المندمج إلى أصول وخصوم المصرف الدامج، واتخاذ الكيان الجديد اسم المصرف الدامج من خلال مجموعة من العمليات المحاسبية والمالية والقانونية والإدارية (مصطفى الجرم، 2013، صفحة 22).

- الاندماج المصرفي عبارة عن اتحاد بين مؤسستين مصرفيتين أو أكثر تحت إدارة واحدة، ويؤدي الاندماج إلى زوال أحد البنوك من الناحية القانونية وضمه إلى البنك الدامج الذي يمتلك كافة حقوق البنك المندمج ويلتزم بكافة التزاماته قبل الغير. (التوبي، 2007، صفحة 62).

بناءً عن التعريفين السابقين يمكن القول أن الاندماج المصرفي هو عملية مالية ومحاسبية وإدارية تؤدي إلى فناء وزوال الشخصية القانونية للمصرف المندمج وانتقال أصوله وخصومه إلى المصرف الدامج، بهدف تحقيق الأهداف التي يصعب تحقيقها إذا كان المصرفين منفردين.

2.2. أنواع الاندماج المصرفي

للاندماج المصرفي عدة أنواع، تُقسم حسب معايير معينة، أهمها:

1.2.2. معيار طبيعة نشاط المصارف المندمجة: ووفق هذا المعيار يُمكن أن تُميز بين ثلاثة أنواع للاندماج المصرفي، هي (بن معتوق و بن منصور، 2018، صفحة 13):

1.1.2.2. الاندماج الأفقي (Horizontal Merger): يتم الاندماج الأفقي بين بنكين أو أكثر يعملان في نفس نوع النشاط أو الأنشطة المترابطة فيما بينهما، مثل البنوك التجارية وغيرها.

2.1.2.2. الاندماج الرأسي (Vertical Merger): الاندماج الرأسي هو ذلك النوع من الاندماج الذي يتم عادة بين البنوك الصغيرة في مناطق مختلفة وبنك رئيسي، عادةً ما يكون بنك أكبر.

3.1.2.2. الاندماج المختلط (Conglomerate Merger): ويُسمى كذلك بالاندماج المتنوع، ويتم بين بنكين أو أكثر يعملان في أنشطة غير مترابطة فيما بينها، ويحقق هذا النوع من الاندماج التكامل في الأنشطة وتنوعها وممارسة نشاط البنوك الشاملة.

2.2.2. معيار طبيعة العلاقة بين أطراف عملية الاندماج: ووفق هذا المعيار يُمكن أن تُميز كذلك بين ثلاثة أنواع للاندماج المصرفي، هي (سفر، 2008، الصفحات 86-87):

1.2.2.2. الاندماج الودي (Friendly Merger): ويُسمى كذلك بالاندماج الطوعي أو الاندماج الإرادي، وهو الاندماج الذي يتم بموافقة كل من إدارة البنك الدامج والبنك المندمج.

2.2.2.2. الاندماج القسري (Compulsory Merger): ويُسمى كذلك بالاندماج الإجباري،

وهذا النوع من الاندماج تلجأ إليه الحكومات أو السلطات المصرفية، أثناء الأزمات أو التعثر المصرفي.

3.2.2.2. الاندماج العدائي (Hostile Merger): يتم الاندماج العدائي ضد إرادة البنك المستهدف

للاندماج.

3.2. مراحل الاندماج المصرفي وطرق تحقيقه

1.3.2. مراحل الاندماج المصرفي

يمر قرار الاندماج المصرفي بعدة مراحل، نلخصها في ثلاثة مراحل رئيسية، وهي (عبد المطلب، 2005،

الصفحات 177-179):

1.1.3.2 المرحلة التمهيديّة (التحضيرية): وتتضمن التحضير والتمهيد لعملية الاندماج المصرفي، من

حيث إعداد البنك للاندماج، ووضع التصورات الأولية لعملية الاندماج ومتطلباتها لإعادة هيكلة البنك،

والمحددات المختلفة للاندماج، وسيناريوهات التفاوض مع الطرف الآخر في عملية الاندماج؛

2.1.3.2. مرحلة الإعلان عن الاندماج: ويتم فيها الإعلان عن الاستعداد للاندماج، ومواجهة التأثيرات

السلبية وغير السلبية المترتبة عن هذا الإعلان، سواء من جانب المصارف المنافسة أو من جانب العملاء، أو

من جانب السوق المصرفي ككل؛

3.1.3.2. مرحلة إتمام الصفقة وتحديد الآثار المتولدة عن عملية الاندماج: وفيها يتم تقدير وتحديد

الآثار المتولدة عن عملية الاندماج، وكيفية الارتقاء بالكيان المصرفي الجديد، ومدى تأثيره على السوق

المصرفي، وكيفية تحقيق أكبر عائد ممكن، وكيفية تحسين الأداء في الأوضاع الجديدة.

2.3.2. طرق تحقيق الاندماج المصرفي

توجد مجموعة من الطرق التي يتم اعتمادها لإتمام عملية الاندماج بقرار إداري تأخذه السلطة المختصة

بذلك، ومن أهم الطرق المتبعة ما يلي (الخضيرى، 2007، الصفحات 67-69):

1.2.3.2. الطريقة التفاوضية الاختيارية: تقوم هذه الطريقة على التقاء إرادة مصرفين أو أكثر نحو

الاندماج، ويُطلق عليها العملية التفاوضية الودية (الطوعية) التي تعمل على تعظيم مصلحة المتفاوضين؛

2.2.3.2. الطريقة القسرية الإجبارية: تقوم هذه الطريقة على شراء النسبة الغالبة من أسهم المصرف

المستهدف، ويتم اتخاذ قرار الاندماج من خلال الجمعية العامة وفقاً للأغلبية، وبعد موافقة السلطات النقدية للدولة.

3. دور الاندماج المصرفي في تحسين الأداء المالي للبنوك

1.3. مفهوم الأداء المالي في البنوك

يُعرف الأداء المالي للبنوك على أنه العملية التي يتم من خلالها اشتقاق مجموعة من المعايير أو المؤشرات الكمية والنوعية حول نشاط أي مشروع اقتصادي يسهم في تحديد أهمية الأنشطة التشغيلية والمالية للمشروع، وذلك من خلال معلومات تُستخرج من القوائم المالية ومصادر أخرى لكي يتم استخدام هذه المؤشرات في تقييم الأداء المالي للمصارف (بولحية و بوجمعة، 2016، صفحة 3).

أما بالنسبة لتقييم الأداء المالي في البنوك، فهو عملية قياس النتائج المحققة أو المنتظرة في ضوء معايير محددة مسبقاً، وتقديم حكم على إدارة الموارد المالية المتاحة للمصرف، بهدف خدمة جميع الأطراف التي لها علاقة بالمصرف (دبابش و قدوري، 2013، صفحة 7).

صفوة القول أن تقييم الأداء المالي في المصارف هو عبارة عن العملية التي يتم من خلالها التأكد من أن الموارد المالية الموجودة لدى المصرف قد تم استخدامها بكل كفاءة وفعالية.

2.3. دور التحليل المالي في ترشيد قرار الاندماج وتحسين الأداء

يُعتبر التحليل المالي أداة رئيسية وأساسية تُستخدم في تقييم الأداء المالي للمصارف، خاصةً في ظل عمليات الاندماج التي توصف بالتعقيد، حيث تتطلب دراسة شاملة وعميقة لكل الجوانب المحاسبية والمالية، حتى يصبح قرار الاندماج قراراً صائباً ورشيداً يعمل على تعظيم منافع الاندماج وتدنية تكاليفه.

1.2.3. مفهوم التحليل المالي ومجالات استخدامه

يُعرف التحليل المالي على أنه مجموعة التقنيات التي تساعد المحلل المالي على تشخيص الحالة المالية للمصرف، ومعرفة نقاط القوة ونقاط الضعف خلال فترة زمنية معينة (شريحة، 2013، صفحة 47). كما يمكن تعريف التحليل المالي على أنه سلسلة من الدراسات الشاملة والمفصلة للبيانات والمعلومات المتاحة عن مصرف ما، من خلال القوائم المالية، عن طريق استخدام أساليب وطرق رياضية وإحصائية تعطي دلالات ومؤشرات تساعد في تقييم الأداء المالي للبنك والتنبؤ بوضعه المالي المستقبلي. أما مجالات استخدام التحليل المالي، فتتمثل فيما يلي (الشريف محمد، 2015، الصفحات 120-121):

- التحليل الائتماني: ويهدف إلى التعرف على المخاطر المتوقعة أن يواجهها المقرض في علاقته مع المُقرض، وتقييمها وبناء قراره بخصوص هذه العلاقة استناداً إلى نتيجة هذا التقييم؛
- تحليل تقييم الأداء: ويشمل تقييم الربحية، السيولة، كفاءة الإدارة المالية واتجاهات النمو؛
- تحليل عمليات الاندماج والتملك: بحيث تتولى الإدارة المالية للمصرف الدامج أو المُشترى عملية تقييم وتقدير قيمة المصرف المندمج أو المُشترى، إضافةً إلى تحليل الأداء المالي المستقبلي للكيان الجديد.

2.2.3. التحليل المالي لدوافع الاندماج وأثرها على الأداء

- عند التحليل المالي لعمليات الاندماج يهتم المحللون الماليون بتحديد ما إذا كانت عملية الاندماج تُعظم القيمة (تخلق ثروة جديدة) لمساهمي المصرف الدامج والمصرف المندمج أم لا، ولذلك يشتمل التحليل المالي على ما يلي (عبد العال، 2001، الصفحات 14-15):
- معرفة الدوافع الكامنة وراء عملية الاندماج، وماهي الفوائد التي يتوقع المصرفين الدامج والمستهدف تحقيقها من وراء عمليات الاندماج؛
 - معرفة هل المصرفين مرتبطين ارتباطاً أفقياً أو رأسياً، وإذا كان المصرفين غير مرتبطين فيما بينهما هل يملك المصرف الدامج سيولة نقدية كبيرة، ولا يريد إجراء المزيد من توزيعات الأرباح على المساهمين؛

- تقدير ما إذا كانت عملية الاندماج طوعية واختيارية وتجد المساندة من الإدارة المستهدفة أم هي عملية اندماج عدائية؟

- مقارنة أداء المصرفين قبل وبعد الاندماج، وتشمل مؤشرات قياس الأداء، العائد على حقوق المساهمين، ربحية الأسهم، قدرة المصرفين على رد الودائع، الربحية، السيولة، نسب كفاية رأس المال؛

4. تحليل الأداء المالي ل Bank of America خلال الفترة (1997-2018)

1.4. تقديم Bank of America

تأسس Bank of America في سنة 1906 بعدما كان تابعاً ل Bank of Italy، الذي تأسس عام 1904 من طرف Amadeo pietro Giannini في San francisco، وفي عام 1922 تم الاندماج بين Bank of America وبنك Bank of Italy، لينتج بنك جديد يحمل اسم Bank of America، ثم توسع في أنشطته وتقديم مختلف خدماته، والمتمثلة في الخدمات المصرفية للأفراد والشركات، التأمين، الخدمات المصرفية الاستثمارية، القروض العقارية، إدارة الثروات وبطاقات الائتمان (Bank of America).

وفي عام 1983 دخل في أول عملية اندماج، حيث قام بشراء بنك Sea first corp المتواجد بواشنطن، ثم شراء المنافس الأول له، وهو بنك Security Pacific corp المتواجد ب California، عام 1992، وفي عام 1998 قام بعملية اندماج أخرى مع Nation Bank، بحيث تُعتبر هذه العملية الأكبر في تاريخ هذا البنك، ثم قام في عام 2004 بشراء بنك Financial Fleet Boston بقيمة 47 مليار دولار، ثم شراء عملاق البطاقات الائتمانية MBNA بقيمة 35 مليار دولار في عام 2005، وفي عام 2008 قام بشراء Merrill Lynch بقيمة 50 بليون دولار (بن منصور، 2010)، الصفحات 313-314).

يُعتبر Bank of America من أكبر وأعرق البنوك الأمريكية وحتى العالمية، حيث قُدرت مجموع إيراداته خلال الثلاثي الأول من عام 2019 ما مقداره 23 بليون دولار، في حين قُدرت الأرباح الصافية بقيمة 7.3 بليون دولار، أما إجمالي الأصول فقُدرت ب 2.377.2 بليون دولار، وقُدرت الودائع ب

أثر عمليات الاندماج على الأداء المالي للبنوك
- دراسة حالة Bank of America خلال الفترة (1997-2018) -

1.379.3 بليون دولار، أما قيمت القروض فقد وصلت إلى 945.6 بليون دولار (Bank of America, 2019). أما عدد الموظفين فقد قُدر بـ 204.489 موظف في عام 2018، ويُقدم البنك خدماته في أكثر من 40 دولة (Bank of America). ويمكن إبراز أهم صفقات الاندماج التي قام بها Bank of America حسب القيمة في الجدول التالي:

الجدول 1: أهم صفقات الاندماج التي قام بها مصرف Bank of America

الوحدة: بليون دولار

سنة الاندماج	البنك المندمج	البنك الجديد	قيمة الصفقة
1983	Sea First Bank	Bank of America	-
1991	Security Pacific		4.21
1998	Nations Bank		67
2004	Fleet Boston financial Corp		47
2005	MBNA Corporation		35
2007	La Salle Bank		21
2008	Merrill Lunch		50

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على عدد من المراجع.

نلاحظ من خلال الجدول أن Bank of American قد خاض عدة عمليات اندماج من أجل التوسع وتحسين مستوى أدائه بهدف الحفاظ على البقاء والاستمرار، وقد تميزت هذه العمليات بضخامة قيمة الصفقات، حيث بلغت قيمة عملية الاندماج التي كانت مع Nations Bank في عام 1998 ما مقداره 67 بليون دولار، وتأتي في المرتبة الأخيرة عملية الاندماج التي كانت في عام 1991 مع Security Pacific بـ 4.21 بليون دولار.

2.4. تحليل الأداء المالي لـ Bank of America قبل وبعد عمليات الاندماج

سنركز في هذا التحليل على عملية الاندماج التي قام بها Bank of America مع Nations Bank في عام 1998، باعتبارها أضخم صفقة، حيث كانت بقيمة 67 بليون دولار، ولأنها عملية اندماج

طوعية وإرادية انتقلت فيها أصول وخصوم البنك المدمج Nations Bank إلى أصول وخصوم البنك
الدامج Bank of America.

1.2.4. مؤشرات الربحية

سنعرض مؤشرات الربحية لـ Bank of Americ قبل وبعد الاندماج في الجدول الموالي، ثم نقوم
بعدها بتحليل وتفسير هذه المؤشرات.

الجدول 2: مؤشرات الربحية لـ Bank of Americ خلال الفترة (1997-2018)

الوحدة: مليون دولار

السنوات	صافي الدخل	إجمالي الأصول	إجمالي حقوق الملكية	العائد على الأصول	العائد على حقوق الملكية	ربحية السهم (دولار)
1997	6.806	570.983	44.584	1.19	15.26	3.26
1998	6.490	617.679	45.938	1.05	14.12	3.73
1999	8.240	632.574	44.432	1.30	18.54	4.77
2000	7.863	642.191	47.628	1.22	16.50	4.77
2001	8.042	621.764	48.455	1.29	16.59	5.59
2002	9.249	660.458	50.319	1.40	18.38	6.08
2003	10.810	736.445	47.980	1.46	22.53	7.27
2004	14.143	1.110.457	99.645	1.27	14.19	3.76
2005	16.465	1.291.803	101.533	1.27	16.21	4.10
2006	21.133	1.459.737	135.272	1.44	15.62	4.66
2007	14.982	1.715.746	146.803	0.87	10.20	3.35
2008	4.008	1.817.943	177.052	0.22	2.26	0.56
2009	6.276	2.223.299	231.444	0.28	2.71	(0.29)
2010	2.238	2.264.909	228.248	0.09	0.98	(0.37)
2011	1.446	2.129.046	230.101	0.06	0.62	0.01
2012	4.188	2.209.974	236.956	0.18	1.76	0.26
2013	11.431	2.102.273	232.685	0.54	4.91	0.94
2014	4.833	2.104.534	243.471	0.22	1.98	0.36
2015	15.888	2.144.316	256.205	0.74	6.20	1.38
2016	17.906	2.187.702	266.840	0.81	6.71	1.58
2017	18.232	2.281.234	267.146	0.79	6.82	1.63
2018	28.147	2.354.507	265.325	1.19	10.60	2.64

أثر عمليات الاندماج على الأداء المالي للبنوك
- دراسة حالة Bank of America خلال الفترة (1997- 2018) -

المصدر: من إعداد الباحث، اعتماداً على:

([http://www. Bank of America.com](http://www.Bank of America.com))

(Bank of America, Annual Rapport, 1997- 2018).

نلاحظ من خلال الجدول أن بنك Bank of America قد حقق ارتفاع نسبي في مؤشرات الربحية بعد عملية الاندماج التي قام بها في عام 1998 مع Nations Bank، مستفيداً من القاعدة الذهبية في عملية الاندماج، التي مفادها أن قيمة المصرفين بعد الاندماج تفوق قيمة المصرفين منفردين قبل الاندماج، أو ما يُعرف بقاعدة: $3=1+1$ ، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

1.1.2.4. معدل العائد على الأصول (ROA): ويُسمى كذلك بمعدل العائد على الاستثمار، ويُحسب عن طريق قسمة الدخل الصافي على إجمالي الأصول، ويقاس هذا المعدل نصيب كل وحدة من الأصول من الربح الصافي المحقق، الذي يعكس مدى قدرة وكفاءة البنك في تحقيق الأرباح من استخدام أصوله، ومن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن Bank of America قد حقق معدلات مرتفعة نسبياً بعد الاندماج الذي كان في عام 1998، حيث قُدر معدل العائد على الأصول في سنة الاندماج بـ 1.05%، وهو معدل منخفض نسبياً مقارنة بعام 1997، أي قبل الاندماج، أين كان هذا المعدل يُقدر بـ 1.19%، وهو أمر طبيعي باعتبار أن نتائج الاندماج لا تظهر مباشرة، ولكن تتطلب فترة زمنية معينة حتى تعكس النتائج الايجابية أو السلبية للاندماج، أما بعد مرور سنة على عملية الاندماج، وبالتحديد عام 1999 وصل هذا المعدل إلى 1.30%، وبزيادة قدرها 0.25%، وهذا دليل على ارتفاع مستوى الربحية بعد الاندماج، الأمر الذي يعكس كفاءة البنك في استثمار أصوله وتحقيق الأرباح منها، ليصل معدل العائد على الأصول إلى أعلى قيمة له بعد الاندماج في عام 2003، حيث قدر بـ 1.46%، وهو معدل مقبول جداً، لينخفض في عام 2007 إلى 0.87%، وبنسبة انخفاض قدرها 0.57% مُقارنة بعام 2006، ويستمر في الانخفاض إلى أن يصل إلى أدنى مستوى له في عام 2011، أين قُدر بـ 0.06%، وهذا بسبب الأزمة المالية العالمية عام 2008، التي أدت إلى إفلاس العديد من البنوك العالمية، وعلى رأسها بنك ليمان براذرز، بسبب تدني مستوى الربحية، حيث قدرت ربحية بنك Bank of America في عام 2011 بـ 1.446 مليون دولار

مُقارنة بـ 21.133 مليون دولار عام 2006، ليعاود هذا المعدل الارتفاع بعد ذلك، حيث وصل في عام 2018 إلى 1.19%.

2.1.2.4. معدل العائد على حقوق الملكية (ROE): ويُسمى كذلك بمعدل العائد على حقوق المساهمين، ويُحسب عن طريق قسمة الدخل الصافي على إجمالي حقوق المساهمين، ويُبين هذا المعدل ربحية كل دينار مُستثمر من أموال المساهمين في البنك، ومن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن Bank of America قد حقق زيادة في هذا المعدل بعد الاندماج، حيث قُدر هذا المعدل في سنة 1999 بـ 18.54% مقارنة بـ 15.26% في عام 1997، أي قبل الاندماج مع بنك Nations Bank عام 1998، وبزيادة قدرها 3.28%، وهذا دليل على نجاح عملية الاندماج، بحيث أصبح البنك ذو كفاءة وفعالية في توليد الأرباح من أموال المساهمين المستثمرة، ووصل هذا المعدل إلى أعلى مستوى له بعد الاندماج في عام 2003، حيث قُدر بـ 22.53%، وهذا راجع إلى ارتفاع مستوى الربحية المحققة في نفس العام، والتي قدرت بـ 10.810 مليون دولار مقارنة بـ 6.806 مليون دولار عام 1997، وبنسبة زيادة قدرها 58.83%، لينخفض معدل العائد على حقوق الملكية في عام 2008 إلى 2.26%، وهذا بسبب تدني الربحية جراء الأزمة المالية العالمية 2008، وبسبب كذلك تسديد قيمة صفقات الاندماج التي خاضها في عام 2007 مع La Salle Bank، بقيمة 21 بليون دولار، وفي عام 2008 مع Merrill Lunch بقيمة 50 بليون دولار، وقد سجل هذا المعدل أدنى مستوى له في عام 2011 حيث قدر بـ 0.62%، بسبب تراجع مستوى الربحية إلى 1.446 مليون دولار مُقارنةً مثلاً بعام 2004 التي اندمج فيها مع Fleet Boston financial Corp، أين وصلت قيمة الربحية فيها إلى بـ 14.143 مليون دولار، ويفرق يقدر بـ 12.697 مليون دولار، أي بمعدل 89.77%، ثم بدأ بعد ذلك في الارتفاع تدريجياً إلى أن وصل إلى 10.60% في عام 2018.

3.1.2.4. ربحية السهم: يقيس هذا المؤشر نصيب السهم من الأرباح المحققة خلال فترة زمنية معينة، ومن خلال الجدول السابق نلاحظ ارتفاع نصيب السهم العادي من الربح المحقق بعد عملية الاندماج، حيث قُدر ربح السهم الواحد في عام 1999 بـ 4.77 دولار للسهم الواحد مُقارنة بـ 3.26 دولار للسهم في

أثر عمليات الاندماج على الأداء المالي للبنوك
- دراسة حالة Bank of America خلال الفترة (1997-2018) -

عام 1997، وبمعدل نمو قدره 46.31%، ثم بدأت ربحية السهم تزداد تدريجياً إلى غاية 2003، أين حققت أعلى مستوى لها والمقدر بـ 7.27 دولار، ثم بدأت في الانخفاض مع اندلاع الشراة الأولى للأزمة المالية العالمية 2008، حيث قُدرت ربحية السهم بـ 0.56 دولار للسهم الواحد، أما في عامي 2009 و2010 فقد وصلت خسارة السهم على الترتيب إلى 0.29 دولار، و0.37 دولار للسهم الواحد، وهذا بسبب تراجع مستوى الربحية، وارتفاع مخصصات خسائر القروض التي احتفظ بها البنك من أجل مواجهة آثار الأزمة المالية 2008، حيث قُدرت مخصصات خسائر القروض في عام 2009 بـ 48,570 مليون دولار، وفي عام 2010 قدرت بـ 28,435 مليون دولار (Rapert annuel, 2010)، ثم بدأت ربحية السهم في التحسن والارتفاع التدريجي، حتى وصلت إلى 2.64 دولار للسهم الواحد في عام 2018.

2.2.4. مؤشرات السيولة

تُعتبر السيولة من أهم مؤشرات الأداء المالي لأي بنك، وفي الجدول الموالي نعرض أهم مؤشرات السيولة بالنسبة لبنك Bank of Americ خلال الفترة (1997-2018).

الجدول 3: مؤشرات السيولة لـ Bank of Americ خلال الفترة (1997-2018)

السنوات	الأصول	الودائع	القروض	الودائع	القروض	الودائع	القروض
	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)	(%)
1997	570.983	346.297	342.140	98.79	60.64	59.92	
1998	617.679	357.260	357.328	100	57.83	57.85	
1999	632.574	347.273	370,662	106.73	54.89	58.59	
2000	642.191	364.244	392.193	107.67	56.71	61.07	
2001	621.764	373,495	329,153	88.12	60.07	51.25	
2002	660.458	386.458	342.755	88.69	58.51	51.89	
2003	736.445	414.113	371.463	89.70	56.23	50.44	
2004	1.110.457	618,570	521.837	84.36	55.70	46.99	
2005	1.291.803	634,670	573,791	90.40	49.13	44.41	
2006	1.459.737	693,497	706,490	101.87	47.50	48.39	
2007	1.715.746	805,177	876,344	108.83	46.92	51.07	
2008	1.817.943	882,997	931,446	105.84	48.57	51.23	

40.48	44.60	90.77	900,128	991,611	2.223.299	2009
41.52	44.61	93.07	940,440	1,010,430	2.264.909	2010
43.50	48.52	89.65	926,200	1,033,041	2.129.046	2011
41.07	50.01	82.13	907,819	1.105.261	2.209.974	2012
44.15	53.24	82.93	928,233	1.119.271	2.102.273	2013
41.88	53.16	78.77	881,391	1.118.936	2.104.534	2014
42.11	55.83	75.42	903,001	1,197,259	2.144.316	2015
42.28	57.63	71.90	906,683	1,260,934	2.187.702	2016
41.06	57.40	71.53	936,749	1,309,545	2.281.234	2017
40.21	58.67	68.54	946.895	1.381.476	2.354.507	2018

المصدر: من إعداد الباحث، اعتماداً على:

([http://www. Bank of America.com](http://www.Bank of America.com))

(Bank of America, Annual Rapport, 1997- 2018).

1.2.2.4. نسبة القروض إلى الودائع: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن هذه النسبة كانت في حدود الأمان سنة 1998، وهي سنة الاندماج، حيث قدرت بـ 100%، ثم ارتفعت قليلاً بعد ذلك، حيث سجلت نسبة 106.73% في عام 1999، ونسبة 107.67% في عام 2000، وهو ما يعني دخول البنك مرحلة المخاطرة باعتبار أن النسبة الآمنة للقروض إلى الودائع هي 100%، لكن مع بداية ظهور نتائج عمليات الاندماج انخفضت نسبة القروض إلى الودائع إلى 88.12% في عام 2001، وهي في حدود الأمان، وبقت في المستويات الآمنة إلى غاية 2005، ثم ارتفعت قليلاً بعد ذلك مع بداية الأزمة المالية العالمية 2008، لتخضع بدايةً من 2009، حيث سجلت نسبة 90.77%، واستمرت في الانخفاض خلال باقي السنوات، وسجلت أحسن نسبة لها في عام 2018، حيث قدرت بـ 68.54%.

2.2.2.4. نسبة الودائع إلى الأصول: من خلال الجدول أعلاه نلاحظ انخفاض نسبة الودائع إلى الأصول بعد الاندماج، وهي نسبة مقبولة جداً، حيث قدرت في عام 1999 بـ 54.89% مقارنةً بسنة 1997، أي قبل الاندماج، أين سجلت هذه النسبة 60.64%، وبفرق يُقدر بـ 5.75%، وقد حققت هذه النسبة أحسن مستوياتها خلال سنتي 2009 و 2010، حيث قدرت على الترتيب بـ 44.60%، 44.61%، أما في عام 2018، فقد وصلت النسبة إلى 58.67%، وهي في حدود الأمان.

أثر عمليات الاندماج على الأداء المالي للبنوك
- دراسة حالة Bank of America خلال الفترة (1997-2018) -

3.2.2.4. نسبة القروض إلى الأصول: لقد حققت هذه النسبة كذلك مؤشرات إيجابية بعد الاندماج، وكانت في حدود الأمان، حيث قُدرت في عام 1998 بـ 57.85%، مقارنة بـ 59.92% في عام 1997، ثم استمرت النسبة في التحسن إلى أن وصلت إلى أحسن مستوياتها في سنتي 2004 و2005، حيث قُدرت بـ 46.99%، على الترتيب، وهذا راجع إلى عمليات الاندماج التي انضمها Bank of America مع كل من Fleet Boston financial Corp، و MBNA Corporation، ثم استمرت في التحسن بعد ذلك، إلى أن سجلت أحسن نسبة لها في عام 2018، حيث قُدرت بـ 40.21%، وهذا دليل على تخلص البنك من بعض القروض التي تُعرف بالقروض من الدرجة الثانية، أو القروض الأقل جودة.

3.2.4. مؤشرات ملاءة رأس المال

سنعرض مؤشرات الملاءة المالية لـ Bank of America قبل وبعد الاندماج في الجدول الموالي، ثم نقوم بتحليل وتفسير هذه المؤشرات، ودورها في تحسين أداء هذا البنك.

الجدول 4: مؤشرات الملاءة لـ Bank of America خلال الفترة (1997-2018)

الوحدة: نسبة مئوية (%)

ملاءة رأس المال وفق مقررات لجنة بازل		معدل قدرة البنك على رد الودائع	معدل كفاية حقوق الملكية	السنوات
إجمالي ملاءة رأس المال	رأسمال الشريحة الأولى (Tier1)			
10.89	6.50	12.87	7.80	1997
10.94	7.06	12.85	7.43	1998
10.98	7.35	12.79	7.02	1999
11.04	7.50	13.07	7.41	2000
12.81	8.44	12.97	7.79	2001
12.63	8.41	13.02	7.61	2002
12.05	8.02	11.58	6.51	2003
11.73	8.20	16.10	8.97	2004
11.08	8.25	16.00	7.85	2005
11.32	8.45	19.50	9.26	2006

11.94	8.57	18.23	8.55	2007
13.00	9.15	20.05	9.73	2008
14.66	10.40	23.34	10.40	2009
15.77	11.24	22.58	10.07	2010
16.75	12.40	22.27	10.80	2011
16.81	12.09	21.43	10.72	2012
16.5	13.4	20.78	11.06	2013
13.2	11.3	21.75	11.56	2014
14.3	12.4	21.39	11.94	2015
14.8	13	21.16	12.19	2016
15.1	13.2	20.39	11.71	2017
15.1	13.2	19.20	11.26	2018

المصدر: من إعداد الباحث، اعتماداً على:

(<http://www.Bank of America.com>)

(Bank of America, Annual Rapport, 1997- 2018).

1.3.2.4. معدل كفاية حقوق الملكية: يقيس هذا المعدل مدى اعتماد البنك على أمواله الخاصة في تمويل استثماراته، كما يفيد في التعرف على درجة كفاية رأس المال في امتصاص الخسائر التي قد تحدث في قيم الأصول دون المساس بأموال المودعين (سعيدى و غفصي، 2013، صفحة 243)، ومن الجدول لا نلاحظ التحسن في هذه النسبة إلا في عام 2004، أي بعد الاندماج مع Fleet Boston financial Corp، حيث قُدرت النسبة بـ 8.97%، مقارنة مع 7.80% عام 1997، وسجلت أحسن نسبة لها في عام 2016، حيث بلغت 12.19%، وهذا دليل على قدرة البنك في توليد الأرباح من الأصول التي يمتلكها، إضافةً إلى اعتماده على الأموال الخاصة في تمويل هذه الأصول.

2.3.2.4. معدل قدرة البنك على رد الودائع: يُحسب هذا المعدل عن طريق قسمة إجمالي حقوق الملكية على إجمالي الأصول، ويقيس هذا المؤشر كفاية وقدرة حقوق الملكية في رد الودائع (سعيدى و غفصي، 2013، صفحة 244)، ومن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن هذا المعدل في تحسن مستمر بعد الاندماج، حيث قُدر بـ 13.07% خلال عام 2000 مقارنة بـ 12.87% عام 1997، وهو معدل مقبول، ثم انخفض في عام 2003 إلى 11.58%، وهذا نتيجةً لتزايد الأصول وانخفاض حقوق الملكية لهذا العام، ثم ارتفع هذا المعدل في عام 2004 بعد انتهاء عملية الاندماج التي كانت مع Fleet Boston financial

Corp إلى 16.10%، وبزيادة قدرها 4.52%، وهذا دليل على قدرة Bank of America على رد الودائع لأصحابها من أموال المساهمين، الأمر الذي يعكس قدرة البنك على حماية أموال المودعين وتحقيق الاستقرار المصرفي نتيجة عمليات الاندماج التي قام بها، وقد وصل هذا المعدل إلى أعلى نسبة له في عام 2009، حيث قُدر بـ 23.24%، وذلك بسبب ارتفاع حقوق الملكية مُقارنة بالأصول، أما في سنة 2018 فقد سجل هذا المعدل نسبة 19.20%، وهي نسبة تفوق النسبة العالمية المقدرة بـ 10% (كرومي، 2016، صفحة 142)

3.3.2.4. ملاءة رأس المال وفق مقررات لجنة بازل: لقد حافظ البنك على نسب تفوق النسب التي أقرتها لجنة بازل كحد أدنى، والمقدرة بـ 8% (اتفاقية بازل 1، بازل 2) و 10.5% بالنسبة لبازل 3 بعد عام 2010، فبعد الاندماج، وفي عام 1999، بلغت النسبة 10.98% مقارنةً بعام 1997، أين كانت تقدر بـ 10.89%، وبمعدل نمو قدره 0.09%، ثم استمرت في التحسن بعد ذلك، حيث سجلت في عام 2008 نسبة 13%، وبالنسبة للشريحة الأولى كانت كذلك تفوق الحد الأدنى الذي أقرته لجنة بازل، وهو 4% (بازل 2)، وهي في تحسن مستمر، أما بعد عام 2010 وميلاد بازل 3، فقد حافظ البنك كذلك على نسب تفوق الحد الأدنى، حيث سجلت في 2011 مثلاً 16.75%، أما في 2018 فقد بلغت 15.1%، ونفس الشيء بالنسبة للشريحة الأولى التي تُقدر بـ 8.5%، أي: الحد الأدنى + رأسمال التحوط = 6% + 2.5%، حيث قُدرت في عام 2013 بـ 13.4%، أما في عام 2018 فقد قُدرت بـ 13.2%، وهذا بفضل عمليات الاندماج التي قام بها البنك.

5. خاتمة:

صفوة القول أن توجه المصارف نحو تنظيم عمليات الاندماج فيما بينها كان نتيجةً لتحسين ورفع مؤشرات الأداء المالي في هذه المصارف بعد الاندماج، من خلال زيادة الأرباح والسيولة، تخفيض التكاليف، زيادة رأس المال، تحسين جودة الأصول واستقطاب المزيد من الودائع، وهو ما لمسناه في تجربة Bank of America، الذي حقق العديد من المكاسب المالية والاقتصادية نتيجة عمليات الاندماج التي قام بها

داخل الولايات المتحدة الأمريكية، أكسبته أداء مالي جيد وقيمة اقتصادية مضافة فاقت قيمته كمصرف منفرد قبل الاندماج.

1.5. نتائج الدراسة

بعد دراستنا لمختلف جوانب البحث، توصلنا إلى النتائج التالية:

- الاندماج المصرفي هو عبارة عن عمليات واجراءات مصرفية متكاملة، تهدف إلى رفع نخط الأداء المصرفي الفعال للكيانات الناتجة عن الاندماج، وتحقيق مكاسب ومنافع أكبر للمصارف بعد الاندماج؛
- حتى يكون قرار الاندماج ناجحاً لا بد أن يمر على مراحل متسلسلة ومتتابعة، بدءاً بالتحضير للاندماج، ووصولاً إلى اتمام الصفقة وتحديد العوائد والمكاسب التي يحصل عليها كل طرف؛
- يساعد التحليل المالي في ترشيد قرار الاندماج عن طريق تقديم دراسات فاحصة وشاملة للمصارف الداخلة في عمليات الاندماج، من حيث الأصول والخصوم، وتحديد حقوق الملكية، والالتزامات والمنافع التي ستؤول إلى المصارف الناتجة عن الاندماج؛

- لقد أدت عمليات الاندماج التي قام بها Bank of Americ، خاصةً مع Nation Bank عام 1998، إلى تحسن مؤشرات أدائه المالي، نتيجة المكاسب التي حققها من الاندماج، والمتمثلة فيما يلي:

- زيادة مستوى الأرباح، من خلال تحسن المؤشرات التالية: معدل العائد على الأصول (ROA)، معدل العائد على حقوق الملكية (ROE)، ربحية السهم الواحد، الأمر الذي يعني اكتساب البنك بعد الاندماج القدرة على توليد الأرباح وتعظيم حقوق المساهمين؛
- التحسن النسبي لمستوى السيولة التي يمتلكها المصرف، الأمر الذي يعكس جودة أصوله، واستراتيجية هذا المصرف في التعامل مع القروض العقارية من الدرجة الثانية أو الرديئة؛
- ارتفاع ملاءة رأس المال، من خلال تحسن المؤشرات التالية: معدل كفاية حقوق الملكية، معدل قدرة البنك على رد الودائع، ملاءة رأس المال وفق مقررات لجنة بازل، مما أكسب المصرف ثقة مختلف المصارف والزبائن، والمستثمرين الدوليين.

2.5. الاقتراحات: بناءً على النتائج السابقة تُقدم الاقتراحات التالية:

أثر عمليات الاندماج على الأداء المالي للبنوك
- دراسة حالة Bank of America خلال الفترة (1997-2018) -

- يجب على أي مصرف قبل الاندماج مع أي مصرف آخر، أن يقوم بدراسة شاملة ومفصلة باستخدام التحليل المالي لمعرفة أثر الاندماج على أدائه، من خلال تحديد العوائد والمنافع المستقبلية التي يتحصل عليها عند الاندماج؛

- يجب على Bank of America أن يهتم بعمليات الاندماج الودية والإرادية، لأن أثرها على الأداء المالي أكبر وأحسن من تلك العمليات العدائية، إضافةً إلى ضرورة تقديم الحوافز الضرورية والمشجعة على اعتماد هذا النوع من الاندماج.

6. قائمة المراجع:

Bank of America. (n.d.). Retrieved July 2019, from [http://www. Bank of America.com](http://www.Bank of America.com).

Bank of America, .. (2019). 1Q19 Financial Highlights. Retrieved July 2019, from <http://www. Bank of America.com>.

(2010). Rapert annuel. Bank of America.

أحمد سفر. (2008). الدمج والتملك المصرفي في البلدان العربية. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

آسية كرومي. (جوان، 2016). تقييم أداء البنوك التجارية باستخدام النسب المالية- دراسة تطبيقية خلال

الفترة (2005-2014). البشائر الاقتصادية (5)، الصفحات 133-147.

الطيب بولحية، و عمر بوجمعة. (2016). تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية- دراسة تطبيقية على مجموعة

من البنوك الإسلامية للفترة 2009-2013. مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا (14)، الصفحات

1-28

حماد طارق عبد العال. (2001). اندماج وخصخصة البنوك. الإسكندرية: الدار الجامعية.

خميسي شيحة. (2013). التسيير المالي للمؤسسة. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

رمزي صبحي مصطفى الجرم. (2013). اندماج البنوك كإحدى آليات التطوير المصرفي. الإسكندرية: دار

الجامعة الجديدة.

صابر بن معتوق، و موسى بن منصور. (ديسمبر، 2018). الاندماج المصرفي كآلية لرفع الملاءة المالية في البنوك التجارية العربية وفق مقررات لجنة بازل- دراسة تجارب دول عربية مختارة. مجلة الأبحاث الاقتصادية (19)، الصفحات 10-30.

عبد الحميد عبد المطلب. (2005). العولمة واقتصاديات البنوك. الإسكندرية: الدار الجامعية.

محسن أحمد الخضيرى. (2007). الاندماج المصرفي. الإسكندرية: الدار الجامعية.

محمد حسين الشريف محمد. (2015). الاندماج وأثره على الأداء المالي للمصارف التجارية- دراسة تطبيقية على عينة من المصارف السودانية (أطروحة دكتوراه). كلية الدراسات العليا، قسم المحاسبة. السودان: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

محمد نجيب دبابش، و طارق قدوري. (2013). دور النظام المحاسبي المالي في تقييم الأداء المالي بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة- دراسة تطبيقية لمؤسسة المطاحن الكبرى للجنوب بسكرة. واقع وآفاق النظام المحاسبي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر (الصفحات 1-13). الوادي- الجزائر: جامعة الوادي.

محمود، أحمد التوني. (2007). الاندماج المصرفي- النشأة والتطور والدوافع والمبررات والآثار. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

موسى بن منصور. (2010). آثار الانضمام على قيمة الشركات المنضمة (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية. سطيف: جامعة سطيف.

يحيى سعدي، و توفيق غفصي. (2013). تقييم أداء البنوك العمومية الجزائرية باستخدام النسب المالية- دراسة حالة الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط- بنك. مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية (09)، الصفحات 233-256.